

تفسير السمعاني

@ 405 @ .

(91) ^ (ما لكم لا تنطقون (92) فراغ عليهم ضربا باليمين (93) فأقبلوا إليه يزفون (94) قال أتعبدون ما نتحتون (95) وإِ خلقكم وما تعملون (96) قالوا ابنوا له) * * * * * إبراهيم في اِ ، والخبر في ذلك معروف صحيح ، وقد روينا . . وقال بعضهم : كان ذلك من معاريف الكلام ، ولم يكن كذبا صريحا . . قوله تعالى : (فتولوا عنه مدبرين) أي : تولوا عنه وتركوه . . وقد ذكرنا أنهم خرجوا إلى عيد لهم ، فلما خرجوا وبقي إبراهيم وحده عمد إلى بيت أصنافهم ودخله ، وكان الطعام موضعا بين أيديهم ؛ فقال : ألا تأكلون ؟ فهو معنى قوله : (فراغ إلى آلهتهم) وقوله : ' راغ ' أي : مال . . وقوله : (ألا تأكلون) هذا على طريق الإنكار على المشركين ؛ لأنهم كانوا قدموا الطعام إليهم ليأكلوا . . قوله : (ما لكم لا تنطقون) أي : لا تتكلمون ، وهو أيضا مذكور على طريق الإنكار ، قوله تعالى : (فراغ عليهم) أي : فمال عليهم يضرب ضربا باليمين . . وقوله : (باليمين) فيه أقوال : أحدها أن معناه : يضربهم بيمينه ، ومعنى يضربهم أي : يكسرهم ، ويقال باليمين أي : بالقوة . . والقول الثالث : باليمين أي : باليمين التي سبقت منه ، وهو قوله تعالى : (وِتَا) لأكيدين أصنامكم) . . قوله تعالى : (فأقبلوا إليه يزفون) أي : يسرعون ، وقوله : (قال أتعبدون ما نتحتون) أي : نتحتون بأيديكم ، وقوله : (وإِ خلقكم وما تعملون) من هذه الأصنام ، فإذا كان اِ خلقها فلا يصلح أن تتخذوها آلهة ، وفي الآية دليل على أهل الاعتزال في أن أعمال العباد مخلوقة اِ تعالى والدليل في ذلك واضح ، وهو معلوم في (الكتب) . . قوله تعالى : (قالوا ابنوا له بنيانا) أي : حظيرة ، وقيل : إيوانا .